

فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي مقترح قائم على التقبل والإلتزام في التخفيف من السلوك العدواني لدى

الحدث الجانح

The effectiveness of a proposed cognitive behavioral counseling program based on "Acceptance and commitment" in reducing aggressive behavior among juvenile delinquents

زبير يسية¹، بن عامر وسيلة²

¹ جامعة محمد خيضر - بسكرة - دراسات نفسية وإجتماعية (الجزائر)، yassia.zebeir@univ-biskra.dz

² جامعة محمد خيضر - بسكرة - المسألة التربوية في الجزائر (الجزائر)، wassila.benameur@univ-biskra.dz

biskra.dz

تاريخ النشر: 2024/04/01

تاريخ القبول 2023 / 10 / 30

تاريخ الاستلام: 2023/09/20

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على فئة مهمة في المجتمع لم تحظ بالإهتمام الكافي من قبل الباحثين وهي فئة الأحداث الجانحين، الذين يعانون من السلوك العدواني وذلك لمساعدة هذه الفئة في التخفيف من حدة السلوك العدواني، بإقتراح برنامج إرشادي معرفي سلوكي للتخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح، حيث يستند هذا البرنامج على الإرشاد المعرفي السلوكي في أحدث موجاته "التقبل والإلتزام"، وقد تضمن البرنامج الإرشادي على (10) جلسات إرشادية، كما تنوعت جلساته في إستخدام مختلف الفنيات والإستراتيجيات المعرفية السلوكية الفعالة ، ومن هنا نوصي بتجريب هذا البرنامج الإرشادي المقترح على هذه الفئة التي هي بأمرس الحاجة إلى الخدمات الإرشادية.

كلمات مفتاحية: البرنامج الإرشادي ، الحدث الجانح ، السلوك العدواني .

Abstract:

The current study aims to highlight on a very important part of society which the researchers does not pay attention to, which are the juvenile delinquents who suffer of aggressive behavior, So In order to help these individuals in reducing aggressive behavior we are suggesting cognitive behavioral counseling program. This program rely on the newest version of the cognitive behavioral counseling "Acceptance and commitment", and it includes 10 counseling sessions, It also varies in using different affective cognitive behavioral technicians and strategies.

Here we recommend trying this counseling program on these individuals which are in need of counseling services.

Keywords: Counseling program; Juvenile delinquents; Aggressive behavior.

1- مقدمة

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة مهمة جدا في حياة الفرد ، فهي مرحلة إنتقالية مهمة بين مرحلتى الطفولة والشباب، يكتشف من خلالها المراهق متطلباته المتعددة ومدى القدرة على إكتسابه معارف ومهارات جديدة ، حتي يستطيع أن يستجيب للمتطلبات الإجتماعية الجديدة، وقد عرفها مفدي (1992) على أنها مرحلة تبدأ بالبلوغ وتنتهي بتحقيق النضج الجسمي والإنفعالي والإجتماعي (الزغبى، 2010، صفحة 10)، وتتوسط هذه المرحلة مشكلات إنفعالية وسلوكية بسبب عدم القدرة على التكيف مع بيئته وتمرده على السلطة العائلية والمدرسية ومحاولته فرض سيطرته وأفكاره ، مما يجعله في بعض الأحيان يتصرف بشكل عدواني ويستجيب لمثير ما أو يقوم بأي فعل يمكن ملاحظته (القيسي، 2006، صفحة 255). ويعتبر السلوك العدواني من أخطر المشكلات والظواهر النفسية والإجتماعية ، فهو سلوك يقوم على إلحاق الأذى بالذات والآخرين ويظهر لدى جميع الفئات العمرية وفئة المراهقين بشكل خاص ، ويعرف "فرويد - Freud" العدوانية بأنها واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات (عمارة، 2008)، وهو نوع من أنواع السلوك الإجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة تعويضا عن الأزمات وإستجابة طبيعية للإحباط (الرفاعي، 2003)، وللسلوك العدواني أشكال مختلفة فقد يكون بدني أو جسمي مثل الضرب واللكم وقد يكون لفظي مثل : الشتم والألفاظ النابية ، وقد يكون موجه نحو الذات أو نحو الآخرين ، وقد يكون مباشر أو غير مباشر (طه، 2007، صفحة 206)، ويعتبر السلوك العدواني نوع من أنواع الإضطرابات النفسية السلوكية نستطيع أن نفهم من خلاله كيف يرتبط السلوك بالأفكار التي يحملها الفرد ، ويشير بيرنز - BERNES إلى أن الأحداث التي يعيشها الفرد هي ليست ما يسبب عدم التكيف مع بيئته ، بل الأفكار الخاطئة التي يتبناها الفرد عن نفسه والآخرين ، فالأساس أن الفرد هو المسؤول الأول عن مدى تكيفه مع الآخرين وهذا ما يساعده على زيادة مستوى الطبطب الذاتي وأن سوء التكيف لن يساعده في مواجهة المواقف بل سيؤدي إلى إنسحابه منها وإظهار مستوى من العدوانية نحو الذات والآخرين.

كما أكد "كابرا - CAPRARA" 1996 أن ما يحمله الفرد من معتقدات شخصية وقيم تعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى العدوانية ، حيث تبرر للشخص سلوكياته العدوانية والعنف وفي النتيجة أن هناك جملة من المعتقدات التي يحملها الفرد تؤدي به إلى السلوك العدواني . (حفيظ، 2021، صفحة 6) ، وقد أثبتت العديد من الإحصائيات والدراسات وجود إختلافات بين الجنسين (الذكور ، الإناث) في مستوى السلوك العدواني ، وأكدت على أن الذكور يمارسون العدوانية بدرجة مرتفعة مقارنة مع الإناث في مختلف المراحل العمرية ، وذلك فيما يخص ممارسة العدوان الجسمي أو المادي ، بينما تميل الإناث إلى العدوان اللفظي غير المباشر على شكل إهانة أو تحقير .. (طه، 2007، صفحة 206) ، فقد أشارت

فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي مقترح قائم على التقبل والالتزام في التخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح

أحد إحصائيات محكمة الأحداث بالولايات المتحدة الأمريكية لسنة 2003 أنه قد سجل 1,7 مليون حالة جنوح أكثر من نصف هذه الحالات تورط فيها شباب تقل أعمارهم عن 16 سنة ، بالإضافة إلى ما يقارب ربع العدد الإجمالي من الحالات أي 24 % قد تورط فيها إبنات ، وكذلك أغلب الحالات التي أحييت إلى محكمة الأحداث تتعلق بجرائم ضد الممتلكات وذلك بنسبة 42% متبوعة بجرائم ضد النظام العام قدرت بنسبة 23% وجرائم ضد الأشخاص قدرت 25% وتعاطي الكحول بنسبة 11% (Bartol, 2005)، والجزائر مثلها مثل باقي الدول لم تسلم من هذه المشكلة التي تطورت بشكل رهيب خاصة خلال العشريتين الأخيرتين ، حسب إحصائيات الدرك الوطني لسنة 2007 فقد تم توقيف أكثر من 2000 حدثا جانحا وقد تراوحت المخالفات المسجلة بين الضرب والجروح العمدية والسرقة وإنتهاك أعراض الآخرين وتخطيم أملاك الدولة وحالات العنف ، وتتصدر القائمة مدينة الجزائر العاصمة بتسجيلها أكبر عدد من الحالات ثم ولاية سطيف ثم ولاية وهران ثم ولايتي ورقلة وباتنة (Bouakba, 2008) .

وهذا ما يؤكد أن السلوك العدواني مع مرور الوقت يتحول إلى سلوكيات أكثر حدة وإندفاعية يصعب التحكم فيها من طرف الوالدين والمؤسسات التعليمية مثل الإعتداء على الآخرين جسديا وتخطيم وتخريب ممتلكاتهم وسرقة أموالهم وحتى إزهاق الأرواح ، مما يجعله يسمى حدثا جانحا "وهذا ما يؤكد العالم النفسي سربل بيرت "Cyril Burt" بقوله : { أن الجنوح هو حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله أو يمكن أن تجعله موضوعا لإجراء رسمي (نوار، 1990، صفحة 9) ، وقد أثبتت العلاجات المعرفية السلوكية تفوقها في علاج الكثير من الإضطرابات النفسية والسلوكية عن غيرها من أشكال العلاجات النفسية (Cottraux, 2004, p. 77) ، حيث يمكننا من التكفل بالحدث الجانح وبالإضطرابات النفسية والسلوكية التي يتعرض لها وذلك من خلال تناول مدى تأثير معتقدات وأفكار الفرد السلبية واللاعقلانية على تصرفاته وأفعاله وإنفعالاته ، ومساعدته على تقبل أفكاره وإنفعالاته ، حيث يذكر الشهري (2009) أن الإرشاد الجماعي الطريقة الإرشادية المثلى لمرحلة المراهقة إنطلاقا من طبيعة هذه المرحلة النمائية ، وكذلك لكون المراهق في حاجة دائمة للوسط الاجتماعي الذي يحتويه ويسمح له بالتعبير عن أفكاره ومناقشة مشكلاته والحاجة إلى الشعور بالتقبل والاهتمام من قبل الآخرين ضمن برامج إرشادية منظمة، وفي طليعة هذه البرامج الإرشادية نجد البرامج الإرشادية المعرفية السلوكية القائمة على التقبل والالتزام " كونها أحد الأنماط الحديثة للعلاج المعرفي السلوكي ، والذي يساعد الفرد في تعزيز المرونة النفسية من خلال الدمج بين القدرات الذهنية وتمارين قبول الذات ، مما يساهم في تقبل الفرد لأفكاره وعواطفه وإنفعالاته ومواجهة مشكلاته النفسية والسلوكية بكل مرونة عوضا عن تجنبها وذلك من خلال إحداث التغيير الإيجابي في سلوك الفرد ، وإنطلاقا من خطورة الظاهرة وأهمية التدخل الإرشادي في التخفيف منها وعلاجها سعينا إلى إقتراح برنامج إرشادي قائم على التقبل والالتزام للتخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح إنطلاقا من التساؤلات التالية :

- ما صيغة البرنامج الإرشادي المقترح القائم على التقبل والالتزام للتخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح ؟
- ما هي أهم الاستراتيجيات والفنيات المعرفية السلوكية الفعالة في التخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح وتساعد على التوافق الحسن مع بيئته الإجتماعية ؟

2. أهداف الدراسة : تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تقديم برنامج إرشادي معرفي سلوكي قائم على نموذج التقبل والالتزام يهدف إلى التخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح .
- إنتقاء أهم الإستراتيجيات المعرفية السلوكية الفعالة قصد تعديل سلوك الحدث الجانح ومساعدته على التوافق والاندماج مع الآخرين .
- إستخدام أحدث أنماط العلاج المعرفي السلوكي وهو العلاج بالتقبل والالتزام من خلال هذا البرنامج الإرشادي المصمم من طرف الباحثين.

3. أهمية الدراسة :

- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية متغيراتها المتمثلة في (البرنامج الإرشادي ، السلوك العدواني ، الجروح).
- خطورة ظاهرة العدوانية وخطورة أثارها وإنعاساتها السلبية على الفرد بشكل خاص والمجتمع عامة .
- نقص الدراسات والأبحاث والبرامج الإرشادية التي تهدف إلى مساعدة هذه الفئة خاصة في ولاية الجلفة (في حدود علم الباحثين).
- يمكن الإستفادة من هذه الدراسة في ميدان الإرشاد النفسي بتطبيقها ، مما يفتح المجال للباحثين من إجراء وتطبيق العديد من البرامج الإرشادية من أجل التحصين والوقاية وحتى العلاج من مختلف المشكلات النفسية والسلوكية لدى مختلف الفئات وتعديل مختلف السلوكات .

4. مفاهيم الدراسة :

1.4. البرنامج الإرشادي :

يعرف البرنامج الإرشادي بأنه برنامج متكامل ومنظم للتوجيه والإرشاد يهدف إلى تقديم خدمات توجيهية وإرشادية مباشرة وغير مباشرة ، فردية وجماعية متضمنة خطوات العمل وإجراءات تنفيذه لمساعدة الطالب على تنمية شخصيته من كل جوانبها (الخوaja، 2002، صفحة 173)

ويعرف إجرائيا : بأنه مجموعة من الخطوات المرتبة والمنظمة يقوم بها المرشد والمحددة على أسس علمية تهدف أساسا إلى تقديم خدمات إرشادية لمساعدة مجموعة من المراهقين الجانح في التخفيف من السلوك العدواني لديهم ، تقوم على المنحى المعرفي السلوكي في أحدث موجاته التقبل والالتزام ، يتضمن مجموعة من الجلسات الإرشادية محددة بفترة زمنية معينة من خلال إستخدام مجموعة من الفنيات الإرشادية المعرفية السلوكية الفعالة .

فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي مقترح قائم على التقبل والالتزام في التخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح

2.4. السلوك العدواني : عرفه عز الدين خالد (2010) بأنه سلوك سلبي يصدر عن الطفل تجاه الآخرين ويظهر على صورة عنف جسدي أو لغوي أو بشكل إساءات وتعابير غير مقبولة من قبل الآخرين (خالد، 2010).

ويعرف إجرائياً : هو سلوك هجومي موجه نحو الآخرين وممتلكاتهم قصد إلحاق الضرر والأذى عن طريق العدوان اللفظي أو الرمزي أو المادي، وهو الدرجة التي يتحصل عليها المراهق على أبعاد مقياس السلوك العدواني المحدد كأداة في الدراسة .

3.4. الحدث الجانح : هو كل طفل أو مراهق لم يتجاوز عمره 18 سنة يرتكب فعل يعاقب عليه القانون ، فيجزم عليه قاضي الأحداث بوضعه في المراكز المتخصصة بإعادة التربية أو مراكز حماية الطفولة، وتتراوح الأعمال الإجرامية التي تصدر عن الحدث الجانح من جرائم ضد الأشخاص إلى جرائم ضد الممتلكات ، إلى جرائم تعاطي المخدرات إلى جرائم ضد النظام العام إلى الجرائم القانونية (مقدم، 2012، صفحة 178)

ويعرف الحدث الجانح إجرائياً: هو كل مراهق لم يتجاوز سن 18 سنة يرتكب أي فعل مضاد للمجتمع ويتسبب بعقوبة منصوص عليها قانونياً .

5. الدراسات السابقة :

1.5.دراسة فاطمة مقدم (2012) : بعنوان : فاعلية برنامج إرشادي جماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين ،هدفت الدراسة إلى إستقصاء فعالية برنامج إرشادي جماعي يستند إلى النظرية العاطفية العقلانية لألبرت إليس في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين ،تم الإعتماد على المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (16) حدثاً جانحاً ممن تحصلو على درجات متدنية على مقياس مفهوم الذات لفيتس ، كما تم إستخدام أداة المقابلة ، وتم تعيينهم عشوائياً على المجموعة التجريبية التي طبق عليها برنامج الإرشاد الجماعي والمجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها أي إجراء ، وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,01 في مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ،وهذا يدل على فعالية البرنامج الإرشادي الجماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين . (مقدم، 2012)

2.5.دراسة ألاء الله حفيظ (2021) : بعنوان برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف من السلوك العدواني عند المراهق الجانح ، هدفت الدراسة إلى إختبار فعالية البرنامج الإرشادي العلاجي المعرفي السلوكي في التخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق الجانح ، تكونت عينة الدراسة من أربع حالات لأحداث جانحين ذكورا تتراوح أعمارهم من (14-سنة 16) ، تم الإعتماد على المنهج العيادي ، وتم إستخدام مجموعة من الأدوات (الملاحظة ، المقابلة ، مقياس السلوك العدواني ، مقياس الأفكار اللاعقلانية والبرنامج الإرشادي ،وقد أسفؤت الدراسة على وجود فعالية للبرنامج الإرشادي العلاجي المعرفي السلوكي في التخفيف من السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين . (حفيظ، 2021)

6. التعليق على الدراسات السابقة :

نلاحظ من خلال الدراسات السابقة أن دراسة فاطمة مقدم قد تشابهت مع دراسة ألاء الله حفيظ في الهدف وهو إختبار مدى فعالية البرنامج الإرشادي ، كما إتفق الدراستين في إستخدام نفس أدوات الدراسة تقريبا ماعدا أداة الملاحظة التي أستخدمت في دراسة فاطمة مقدم فقط ، كما نلاحظ إتفاق الدراستين حول نفس العينة وهي عينة الأحداث الجانحين ، وقد إختلفت الدراستين في نوع المنهج المستخدم فنجد دراسة مقدم فاطمة إستخدمت المنهج العيادي بينما إستخدمت ألاء الله حفيظ المنهج التجريبي.وقد تشابهت كلا الدراستين في النتائج أي وجود فعالية للبرنامج الإرشادي .

7. موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراستين السابقتين في الهدف والعينة والأدوات و تشابهت في المنهج مع دراسة ألاء الله حفيظ وهو المنهج التجريبي ، بينما إختلفت مع دراسة فاطمة مقدم التي إستخدمت المنهج العيادي ،وقد تميزت الدراسة الحالية عن باقي الدراسات بالإعتماد على نمط جديد للإرشاد المعرفي السلوكي وهو نمط العلاج بالتقبل والإلتزام .

8. الجانب النظري :

عوامل وأسباب السلوك العدواني :

1.8. العوامل النفسية :

أ. الرغبة في تحقيق الذات : فعدم قدرة الفرد على تأكيد ذاته يعرضه إلى الفشل في تحقيق وجوده وإمكاناته مما يؤدي به إلى إظهار سلوكيات عدائية ،فجو القهر والتسلط والتعسف سواء في محيط الأسرة أو خارجها يؤدي إلى إضعاف تأكيد الذات الدفاعي ويساعد على العدوان والهدم والتخريب والقسوة والسادية (المعطي، 2001، صفحة 318).

ب. الحرمان : يعتبر الحرمان سواء كان ماديا أو معنويا من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى العدوان فالحرمان العاطفي حسب LITREE هو نقص أو غياب لعنصر ضروري لبنية الجسم البشري (المعطي، 2001، صفحة 318).

ج. الإحباط : توصل كل من دولار " ودوب " وميلر " وسيزر " في دراساتهم إلى أن السلوك العدواني هو إستجابة طبيعية للإحباط فهو ناتج عن تعرض الفرد للإحباط وكلما تكرر الإحباط إزدادت شدة العدوان ،وبالتالي فعند تعرض الفرد للإحباط نتيجة فشله أو عدم تحقيقه لأهدافه وحاجاته فإنه يعبر عن هذا الإحباط ويصدر عنه سلوك عدواني . (الشهري، 2008، صفحة 124)

2.8. العوامل الاجتماعية :

أ. الأسرة : إن قسوة الأباء وشدتهم على الأبناء المتمثلة في الأوامر والنواهي والعقاب والمقاومة والمعارضة لرغبات الطفل والقهر والإحباط والإجبار وتحميل المراهق مسؤوليات أكثر مما يتحمله كلها تؤدي إلى ظهور العدوانية في سلوك الطفل ،كما أن انفصال الوالدين أو إصابة أحد الوالدين بالمرض النفسي أو الجسدي من شأنه هو الآخر أن يؤدي إلى ظهور العدوان لدى المراهق بالإضافة إلى الوضع الإقتصادي المزري للأسرة وكثرة عدد أفرادها من شأنه أن ينمي السلوك العدواني لديهم . (الزعي، 2015، الصفحات 62-63)

فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي مقترح قائم على التقبل والإلتزام في التخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح

ب. **الرفاق :** ممارسة بعض الرفاق العدوان على الطفل وسوء معاملتهم له وغيظ الطفل من رفاقه وشعوره بالنقص وسط رفاقه والصراعات التي يكون سببها ما يميز فترة المراهقة من نزعة فردية وفوضوية يغيب فيها عمل العقل بسبب تغلب النشاط الغريزي والعاطفي على النشاط المنطقي ، كما أن ما يميز مرحلة المراهقة من تغيرات فسيولوجية تؤثر في إحداث السلوكيات العدوانية ففي هذه المرحلة تسبب ثورة المراهق لأتفه الأسباب موجها الطاقة الإنفعالية ألى الخارج من خلال تحطيم الأشياء والممتلكات الشخصية للآخرين ووتمزيقها أو يكون موجها نحو الذات والممتلكات الشخصية للمراهق نفسه . (مقدم، 2012، صفحة 39)

ج- **المدرسة :** تكمن الأسباب المدرسية في ظهور السلوك العدواني للتلاميذ فيما يلي :

- عدم إحترام الفروق الفردية أثناء توزيع التلاميذ على الصفوف .
- سوء العلاقة بين التلميذ وأستاذه .
- تكرار الرسوب المدرسي لدى التلميذ الذي يولد في التلميذ الشعور بالفشل المدرسي والتممر
- ضعف شخصية بعض التلاميذ إنعدام العقوبات من قبل النظام المدرسي .
- إنعدام الخدمات الإرشادية لحل مشكلات التلاميذ الإجتماعية (فدول و الحسن حماش، 2012)

9. الإرشاد المعرفي السلوكي :

يعرفه علاء الدين فرغلي 2008 بأنه أسلوب جديد من أساليب العلاج النفسي وهو علاج توجيهي تستخدم فيه أليات وأدوات معينة و فنيات ومهارات معرفية وسلوكية لمساعدة المسترشد على تحديد أفكاره السلبية ومعتقداته الغير عقلانية التي يصاحبها خلل إنفعالي وسلوكي وتحويلها إلى معتقدات إيجابية يصاحبها ضبط إنفعالي وسلوكي (قادري، 2017، صفحة 343)

10. العلاج بالتقبل والإلتزام :

هو موجة حديثة ونظ حديث من العلاج المعرفي السلوكي يعرفه: Hayes,sslrosahl (2004) على أنه منهج تدخل سياقي وضيقي يعتمد على نظرية الأطر العلائقية (RFT) ، والذي ينظر إلى المعانات البشرية على أنها نشأت في حالة عدم المرونة النفسية التي يعززها الإندماج المعرفي والتجنب التجريبي. (Hayes & slosahl, 2004, p. 29)

1.10. الجانب التطبيقي :

- **المنهج المقترح للدراسة :** هو المنهج الشبه تجريبي بتصميم مجموعة واحدة والقياس القبلي والبعدي وتتبعي .
- **العينة المقترحة للدراسة :** هي عينة من المراهقين الجانحين الذين يثبتون مستوى مرتفع على مقياس السلوك العدواني .
- **الأدوات المقترحة في الدراسة :** مقياس السلوك العدواني والمقابلة العيادية النصف موجهة والبرنامج الإرشادي المصمم

11. التعريف بالبرنامج الإرشادي المقترح :

هو مجموعة من الأنشطة والخدمات الإرشادية المنظمة ، والتي تستند في أساسها على فنيات معرفية سلوكية والتي تقوم على المنحى المرفي السوكي في أحدث موجاته أو ما يسمى بالعلاج بالتقبل والالتزام (ACT) ، يتكون من (10) جلسات إرشادية مصممة من طرف الباحثين، موجهة إلى فئة المراهقين الجرح الذين يعانون من السلوك العدواني قصد التخفيف من السلوك العدواني ومساعدة هذه الفئة على التوافق النفسي والإندماج الاجتماعي خلال فترة زمنية محددة .

1.11. أهداف البرنامج الإرشادي المقترح : إن تحديد الأهداف الرئيسية للبرنامج الإرشادي هو من أهم الخطوات لأن من شأنه تحديد وإبراز محتوى البرنامج الإرشادي والفنيات الإرشادية المستخدمة كما له دور مهم في توضيح مسعى البرنامج الإرشادي

1.1.11. الهدف العام :

إقتراح مجموعة من الجلسات الإرشادية في إطار برنامج إرشادي من أجل مساعدة الأحداث الجانحين في التخفيف من السلوك العدواني ومساعدتهم في تحقيق التوافق النفسي والإندماج الاجتماعي .

2.1.11. الأهداف الفرعية للبرنامج إرشادي :

- مساعد الأحداث الجانحين على الإستبصار بمشكلاتهم وإستغلال طاقاتهم للوصول إلى التكيف في ظل الظروف والوقائع المؤلمة .
- تقديم خدمات إرشادية تساعد الأحداث الجانحين على الكشف عن أفكارهم ومعتقداتهم السلبية وتقبلها والعمل على تعديلها .
- مساعدة الحدث الجانح على فك الإندماج المعرفي من أفكاره السلبية وعدم البقاء أسيرا لها وتعليمه كيفية التعامل معها بمرونة
- خلق القدرة على التواصل مع المشاعر الذاتية للحدث الجانح من خلال التواصل باللحظة المعاشة
- مساعدة الحدث الجانح على معرفة القيم الخاصة به وتحديد مجالاتها وتحديد الأهداف التي تساعد على تحقيقها .
- مساعدة الحدث الجانح على التخلص من التجنب التجريبي وتدريبه على كيفية المواجهة الإيجابية للمواقف والمشكلات الصعبة .
- الحث على ضرورة الإلتزام بالتدريبات الواجب تطبيقها من أجل التمكن من تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي .
- مساعدة الحدث الجانح على التخلص من التجنب التجريبي وتدريبه على كيفية المواجهة الإيجابية للمواقف والمشكلات الصعبة .
- الحث على ضرورة الإلتزام بالتدريبات الواجب تطبيقها من أجل التمكن من تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي .

2.11. مصادر وخطوات بناء البرنامج الإرشادي المقترح :

- الدراسات الوطنية والأجنبية السابقة المتعلقة بتصميم البرامج الإرشادية من خلال القراءة الدقيقة لهذه البرامج وتحليلها والإستفادة من مضمونها .

فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي مقترح قائم على التقبل والإلتزام في التخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح

- الإطار النظري للدراسة الذي يلقي الضوء على متغيراتها (السلوك العدواني ، الجنوح ، العلاج بالتقبل والإلتزام).
- إستشارة مجموعة من الأساتذة والمختصين في مجال علم النفس المدرسي والإرشاد والتوجيه .
- إشتقاق محتوى البرامج الإرشادي من العلاج بالتقبل والإلتزام المستند إلى المنحى المعرفي السلوكي والذي يوصف بأنه شكل من أشكاله .

3.11. مراحل تطبيق البرنامج الإرشادي المقترح :

1.3.11. مرحلة البدء والتحضير : وتشمل الجلسات الأولى للبرنامج والتي يتم خلالها التعارف بين الباحثة وأعضاء المجموعة الإرشادية (الأحداث الجانحين) حيث تحاول الباحثة كسر الحواجز النفسية وكسب ثقتهم والتأكيد على مبدأ السرية ، كما تشرح لهم البرنامج الإرشادي وأهم أهدافه وأهميته بالنسبة لهم من خلال الخدمات المقدمة ، كما تحاول الباحثة التأكد من مدى جاهزيتهم وما توقعاتهم من البرنامج الإرشادي ومن ثم الاتفاق معهم على مواعيد الجلسات والتأكيد على مبدأ الإلتزام بالحضور والمشاركة والتفاعل .

2.3.11. مرحلة الانتقال : ويتم خلالها الحديث عن مشكلة الدراسة الأساسية وهي " السلوك العدواني " ومدى خطورته وأثاره السلبية على مستوى الفرد والمجتمع وطرق علاجه والتخفيف منه التي من أشهرها الإرشاد المعرفي السلوكي .

3.3.11. مرحلة العمل والبناء : وهي المرحلة التي يتم من خلالها تدريب المجموعة الإرشادية على الفنيات المعرفية السلوكية المستوحاة من العلاج بالتقبل والإلتزام وغيرها من الفنيات الفعالة التي تمت الإستعانة بها في إطار المنحى المعرفي السلوكي العام ، والتي من شأنها أن تساعد على التخفيف من السلوك العدواني لدى أفراد المجموعة الإرشادية .وتساعدهم في التوافق والاندماج النفسي والاجتماعي وتساعدهم في تحقيق الصحة النفسية .

4.3.11. مرحلة الإنهاء : ويتم في هذه المرحلة التحقق من مدى إستمرارية النتائج الإيجابية بعد بعد تطبيق البرنامج الإرشادي والوقوف على الأهداف المحققة من البرنامج ومن ثم القيام بالقياسات البعدي من خلال المقياس المستخدم في الدراسة .

4.11. الفنيات المقترحة للإستخدام في الدراسة : المحاضرة والمناقشة والحوار -التمذجة -التصريح الكتابي -الإصغاء - الواجب المنزلي -التعزيز الإيجابي -فك الإندماج المعرفي - لعب الدور -الإصغاء -التنقيس الإنفعالي -التساءل السقراطي -الحديث الذاتي الإيجابي -الشرح والتوضيح -التمثيل -التخيل -اليقضة الذهنية -فنية الحافلة والوجهة...الخ

5.11. جلسات البرنامج الإرشادي المقترح :

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات المستخدمة	الوسائل المستخدمة	المدة الزمنية
الجلسة 1	الجلسة	-بناء العلاقة الإرشادية	المحاضرة	جهاز العرض	45دقيقة

		-التعارف بين المرشد و المشاركين -تعريف المشاركين على الإرشاد المعرفي السلوكي وأهدافه وأهميته بالنسبة لهم -التعرف على توقعات أعضاء المجموعة الإرشادية وتصحيح التوقعات الخاطئة -تطبيق القياس القبلي .	والمناقشة والحوار -الواجب المنزلي -مقياس السلوك العدواني -مطوية حول الموضوع -إستمارة تقييم الجلسة		
الجلسة الثانية	السلوك العدواني	-التعرف على مفهوم السلوك العدواني وأضراره النفسية والجسدية على الفرد نفسه والضحية -مساعدة المشاركين على الإستبصار بسلوكهم العدواني ونتائجه الخطيرة عليهم وعلى الآخرين -التعرف على أسباب ودوافع السلوك العدواني لدى المشاركين . - التعرف على مشاعر المشاركين بعد ممارستهم السلوك العدواني مناقشة السلوكات الإيجابية البديلة عن السلوك العدواني	-المحاضرة والمناقشة -الشرح والتوضيح -التنفس الإنفعالي التساءل الجدلي -النمذجة -فنية لعب الدور أحاديث نبوية شريفة . -الواجب المنزلي	-جهاز الحاسوب +جهاز العرض مطوية حول الموضوع -مطوية الواجب المنزلي -إستمارة تقييم الجلسة	45دقيقة
الجلسة الثالثة	التعرف على الأفكار الخاطئة	-التعرف على بعض الأفكار الخاطئة التي يتبناها المشاركون حول السلوك العدواني . -مناقشة أثر هذه الأفكار على سلوكياتهم. -مساعدة المشاركين على تبني أفكار	-المناقشة والحوار الجماعي +الشرح والتوضيح -الحديث	السبورة +القلم -مطوية توضيحية حول الموضوع -إستمارة	45دقيقة

فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي مقترح قائم على التقبل والإلتزام في التخفيف من السلوك العدواني لدى
الحدث الجانح

		إيجابية بناءة	الإيجابي فنية التخيل -الواجب المنزلي	تقييم الجلسة الواجب المنزلي	
الجلسة الرابعة	فك الاندماج المعرفي	-شرح مفهوم الانفصال المعرفي عن للأفكار السلبية المؤلمة -تدريب المسترشدين على الاتصال باللحظة الحالية مع تقبل الخبرات السابقة المؤلمة والانفصال عنها وعدم السماح لها بالتأثير عن حياتنا الحالية . -التدريب على تقبل الأفكار من خلال الاتصال بالحاضر والتأمل والانتباه والتركيز على الذات واليقضة الذهنية	المحاضرة والمناقشة -فنية التخيل -فنية التأمل والإنتباه -فنية فك الاندماج المعرفي -فنية اليقضة الذهنية -النمذجة الواجب المنزلي الشرح والتوضيح والتمثيل	الحاسوب +جهاز العرض -مجموعة من الأدوات اللازمة للعمل -مطوية حول الموضوع -إسئارة تقييم الجلسة -الواجب المنزلي	45دقيقة
الجلسة الخامسة	تحديد القيم	-توجيه المسترشدين إلى تحديد قيمهم وتحديد المجالات الكبرى لها وتبسيدها كأهداف يسعى إلى تحقيقها . -شرح وتوضيح كيفية العمل على ذلك من خلال مجموعة من الفنيات	-المحاضرة والمناقشة والحوار التفاعلي . -فنية التصريح الكتابي بالقيم -فنية الحافلة والوجهة -فنية الواجب المنزلي	الحاسوب+ جهاز العرض -أوراق عمل -مطوية حول الموضوع -إسئارة تقييم الجلسة -الواجب المنزلي .	45دقيقة
الجلسة	الإلتزام	-مساعدة المسترشدين على تحديد	-المناقشة	-السبورة	45دقيقة

السادسة	السلوكي	الأفعال التي يجب القيام بها والتي توصلكم إلى تحقيق أهدافهم والوصول إلى قيمهم -شرح كيفية تجزئة الأهداف إلى أفعال للوصول إلى القيم المحددة -طلب من المسترشدين القيام بكل فعل في على الأقل في الأسبوع وعرضه في بداية الجلسة المقبلة .	+الشرح والتوضيح -التمثيل من خلال النمذجة -الواجب المنزلي التعزيز المعنوي	والقلم -الواجب المنزلي -إستمارة تقييم الجلسة -مطوية حول الموضوع
الجلسة السابعة	إدارة الغضب	-مساعدة المسترشدين على إدارة غضبهم -مساعدة المسترشدين على إكتساب مهارات الإسترخاء	المحاضرة والحوار التفاعلي -فنية التفريغ الإنفعالي -الأسئلة السقراطية -مهارة الإسترخاء التنفسي والعضلي -فنية التخيل -فنية الواجب المنزلي	-السبورة +القلم -كرسي الإسترخاء -الواجب المنزلي -مطوية حول الموضوع إستمارة تقييم الجلسة
الجلسة الثامنة	التواصل الإجتماعي	-التذكير بممارسة التمارين الإسترخائية -التدريب على مهارات البدء بالمحادثة والإستماع الفعال للآخرين -التدريب على مهارات الحوار الإيجابي مع الآخرين.	-المحاضرة والحوار التفاعلي -فنية الإصغاء -فنية الحوار -التعزيز المعنوي	الحاسوب +جهاز العرض -الواجب المنزلي -إستمارة تقييم الجلسة -مطوية حول

فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي مقترح قائم على التقبل والالتزام في التخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح

	الموضوع				
الجلسة التاسعة	الإرشاد الديني	- أن يتعرف المسترشدين على نظرة الإسلام للعدوان . - التعرف على الآيات التي ذكرت العدوان . - أن تعرف المسترشدين على الأحاديث النبوية التي حذرت من العدوان .	- المحاضرة - المناقشة والحوار التعزيز الإيجابي النمذجة - الواجب المنزلي	جهاز العرض + الحاسوب الواجب المنزلي - مطوية حول الموضوع - إستمارة تقييم الجلسة	45 دقيقة
الجلسة العاشر	الجلسة الختامية (إنهاء البرنامج الإرشادي)	- الوقوف على الأهداف المحققة من البرنامج الإرشادي - تطبيق مقياس السلوك العدواني (المقياس البعدي) - إنهاء العلاقة الإرشادية بالشكر والثناء على المسترشدين .	المحاضرة المبسطة - المناقشة التعزيز الإيجابي	- مقياس السلوك العدواني - إستمارة تقييم البرنامج	45 دقيقة

6.11. تحكيم البرنامج الإرشادي المقترح :

تم عرض البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي القائم على التقبل والالتزام بصورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول محتوى البرنامج الإرشادي (الجلسات، الأسلوب، الأدوات و المدة الزمنية...) وبعد إطلاعهم على البرنامج قدم السادة المحكمين مجموعة من الملاحظات منها مايلي :

- تقليص المدة الزمنية للجلسات من 60دقيقة إلى 45دقيقة لكي لا يتسلسل الملل إلى أعضاء المجموعة الإرشادية .
- التقليل من الفنيات الخاصة بكل جلسة إرشادية لكي تدريبهم عليها في وقت كافي
- تقديم بعض الجلسات الإرشادية وتأخير جلسات أخرى .
- إضافة فنية الواجب المنزلي في كل الجلسات لكي يتم من خلالها تقديم التغذية الراجعة وتقييم ما سبق التدريب عليه .

7.11. تقييم البرنامج الإرشادي : حيث يفترض تقييم البرنامج الإرشادي من خلال مايلي :

- **التقييم المبدئي :** ويتم ذلك من خلال إجراء القياس القبلي على المجموعة التجريبية من خلال مقياس السلوك العدواني المطبق .

- **التقييم التكويني :** ويتم فيه تقييم الجلسات الإرشادية من خلال توزيع إستمارة تقييم في كل جلسة إرشادية على المشاركين وذلك من أجل إبداء آرائهم وإنطباعاتهم حول كل جلسة إرشادية والوقوف على مدى إستفادتهم من كل جلسة وتقديم إقتراحاتهم للجلسات المقبلة .
- **التقييم الختامي :** والذي يتم بعد المعالجة التجريبية أي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي المقترح من أجل الوقوف على الأهداف المحققة من البرنامج الإرشادي.

12. خاتمة:

نخلص إلى القول أن مشكلة السلوك العدواني تعتبر من بين أخطر المشكلات التي تفرض نفسها في عصرنا الحالي وتمس بفتة مهمة جدا في المجتمع وهي فئة المراهقين في مرحلة حرجة جدا وهي مرحلة المراهقة وما يميزها من تغيرات وإضطرابات نفسية ، قد تؤدي بالمراهق إلى التصرف بعنصرية تجاه الآخرين لفرض نفسه وسيطرته ، إلا أنا هذا السلوك العدواني إذا لم يعدل ويتم التدخل والتحكم به في الوقت المناسب قد يؤدي به إلى الجنوح ، لذا يجب التدخل من أجل التخفيف من آثار هذه المشكلة الخطيرة ، وهذا ما دفع الباحثين إلى إعداد هذا البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي القائم على العلاج بالتقبل والإلتزام من أجل مساعدة هذه الفئة المهمة.

13. مقترحات الدراسة : تقترح الباحثين مجموعة من التوصيات تمثلت في مايلي :

- ضرورة العمل على تطبيق هذا البرنامج الإرشادي المقترح على هذه الفئة من الأحداث الجانحين من أجل مساعدتهم على تحقيق التوافق والصحة النفسية وإعادة دمجهم في المجتمع
- بناء العديد من البرامج الإرشادية القائمة على التقبل والإلتزام" التي تعالج العديد من المشكلات الخطيرة الأخرى لدى الأحداث الجانحين بإعتبار هذه الفئة بأمر الحاجة إلى الخدمات الإرشادية
- إعداد دورات تدريبية لأسر المراهقين الجانحين من أجل مساعدتهم في كيفية التعامل مع المراهق الجانح العدواني ،وذلك تقديم الدعم النفسي لهم .
- تفعيل دور الأخصائي النفسي في المؤسسات التعليمية والتكوينية من أجل تقديم خدمات إرشادية في مراحل مبكرة كنوع من التدخل المبكر للتخفيف من حدة السلوك العدواني قبل أن يتفاقم ويؤدي إلى الجنوح.

14. قائمة المراجع:

1. Bartol, c. A. (2005). Criminal Behavior,apsychosocial Approach. 7th edition,pearson Education Lnc , Newjersey.

فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي مقترح قائم على التقبل والإلتزام في التخفيف من السلوك العدواني لدى الحدث الجانح

2. Bouakba, A. (2008). *la delinquance juvenile un phenomene difficile a maitriser*. Récupéré sur www.google.allafrica.com: Algeria
3. Cottraux, J. (2004). FORMATION ET SUPERVISION DANS LES THERAPIES COMPORTEMENTALES ET COGNITIVES (TCC). *psychtherapies*, vol.24,N°3, pp.151-159.
4. Hayes, s. C., & sloahl, k. D. (2004). *Apractical Guide to Acceptance and commitment thrapy 1st edition*. New york; springer.
5. ألاء الله حفيظ. (2021). فعالية برنامج معرفي سلوكي لتخفيف من السلوك العدواني عند المراهق الجانح. *مؤكرة ماستر في علم النفس*. أم البواقي: جامعة أم بواقي.
6. الطيب نوار. (1990). ظاهرة إنحراف الأحداث في الجزائر . رسالة ماجستير غير منشورة . غنابة : جامعة غنابة .
7. حسن مصطفى عبد المعطي. (2001). *الإضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة ط1*. القاهرة : دار النشر للنشر والتوزيع .
8. حسين عبد العظيم طه. (2007). *الإرشاد النفسي*. القاهرة : دار الفكر للنشر والتوزيع .
9. حليلة قادري. (2017). إقتراح برنامج إرشادي لتعديل السلوك العدواني لدى الطفل اليتيم . *تطوير العلوم الإجتماعية مج10 عدد1*، 336-351.
10. سمير فلول، و الحسن حماش. (2012). *المعاملة الوالدية وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين* . *مؤكرة ماجستير غير منشورة* . تبزي وزو : جامعة تبزي وزو.
11. عبد الفتاح الخواجا. (2002). *الإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق ط1*. الأردن : دار الثقافة للنشر والتوزيع.
12. عبد الله بن عراء الشهري. (2008). *سيكولوجية العدوانية وترويضها ط1*. القاهرة : دار الغريب للطباعة والنشر .
13. عبد الله حسين الزعبي. (2015). *السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والإقتصادية ط1*. عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع .
14. عز الدين خالد. (2010). *السلوك العدواني عند الأطفال* . عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع.
15. علي محمد عمارة. (2008). *برامج علاجية لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين* . مصر : المكتب الجامعي الحديث .
16. فاطمة مقدم. (2012). فعالية برنامج إرشادي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين . *مجلة العلوم الإنسانية العدد 38*، 177-194.
17. لما ماجد موسى القيسي. (2006). *إساءة معاملة الطفل وعلاقتها بالمشكلات النفسية لديه وبالتكيف الزواجي لدى الوالدين*. رسالة دكتوراه غير منشورة . الأردن : الجامعة الأردنية .
18. محمد أحمد الزغي. (2010). *سيكولوجية المراهقة نظريات جوانب النمو المشكلات وسبل العلاج ط1*. عمان : دار الزهران للنشر والتوزيع .
19. نعيم الرفاعي. (2003). *الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف*. منشورات جتمعة دمشق . دمشق .